Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء منقول
فإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول

الغنى والفقير ، والوزير والخفير والعظيم والحقير ، كلهم سيحملون على هذه الخشبة . وسيذهب من غير أن يأخذ معه شيئا ؛ لأن شرط العودة إلى الله أن يكون الإنسان متخليا عن كل شيء فى الدنيا ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾(١) سبحان من يرث الأرض ومن عليها !! عندما غادر الإنسان عالم الأرحام إلى عالم الدنيا كان حافيا عاريا ، وعندما يعود يكون حافيا عاريا .. إذا فأين الخدم والحشم والمال والعيال والجاه والسلطان ﴿ وَتَرَكْتُم ما خوَّلناكم وراء ظُهُورِكم ﴾(٢) هكذا وراء الظهر ، ولا يرمى وراء الظهر إلا كل تافة حقير وكل ما وراء الظهور لا ينفع ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(٣)

أيها السادة الأعزاء .

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً من مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى . أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾(٤) . بلى قادر .

هنا مدرسة محمد ﷺ يقول فيها الحبيب المصطفى « البر لايبلى ، والذنب لاينسى ، والديان لا يموت . اعمل ماشئت كما تدين تدان » ويقول أيضا « كلُّ ابنِ آدم خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائين التَّوَّابُون » .

* * *

(١) الانعام ٩٣ .
(٢) الانعام ٩٣ .
(٣) الشعراء ٨٨ ، ٨٩ .
(٤) القيامة ٣٦ : ٤٠ .